Topçu, Nurettin. *Ahlak Nizamı*. İstanbul: Dergah Yayınları, 2008, 304pp.

**ملخص**

**نظام الأخلاق**

*Ahlak Nizamı*

يضم كتاب «نظام الأخلاق» مقالات توبشو المنشورة في العديد من المجلات، و الصحف، و الكتب. و المقالات التي يتضمنها الكتاب تعالج قضايا مختلفة تستهدف الحفاظ على القيم الوطنية مثل «الدين»، و «الوطن»، و «الأمة»، و ما إلى ذلك. و تنقسم هذه الكتابات إلى أربعة فصول وفقا لموضوعاتها.

يتطرق المؤلف في الفصل الأول الذي يتناول موضوع «نظام الأخلاق» إلى العلاقات بين نظام الأخلاق، و الصحافة، و وسائل الإعلام، و الدين، و الحياة التجارية، و ما ينتج عن هذه العلاقات. و في الفصل الثاني الذي يتناول مشاكل تركيا مثل تدهور اللغة، و فقدان القيم و ما إلى ذلك، نجد كذلك مقالات تحت عناوين «القومية»، و «الثقافة الأناضولية»، و «الاشتراكية»، و «الرأسمالية»، و «الأرباح المفرطة»، و «العاطلين عن العمل وسلطة العدالة». في الفصل الثالث يقوم المؤلف بتقييم العديد من الأمور في مقالاته التي تحمل عناوين «الناس»، و «اليهود»، و «المال». أما الفصل الأخير فيتناول مفاهيم «الشيوعية»، و «الاشتراكية»، و «اللاسلطوية».

يرى توبشو أن التطور و التغيير قد صاحبهما تدهور في نظام القيم و الأخلاق، الأمر الذي أصبح جرحا نازفا. فيشير إلى ضرورة إلقاء الضوء على هذا الموضوع مع أخذ حساسية فقدان هذه القيم والأخلاق بالحسبان، حيث أن من يستشعرون خطر هذا المأزق هم قلة فقط.

و يعتبر المؤلف تدهور اللغة الذي يصفه «بالكارثة» جرحا آخرا نازفا أيضا. فتدهور اللغة يعرقل النظام الأخلاقي، كما أن وسائل الاتصال، في وضعها الحالي، تشوه القيم الروحية للفرد و المجتمع.

من الملاحظ أن كاتب «نظام الأخلاق» لم يول اهتماما كبيرا لمفهوم التطور و التغيير، كما أنه تجاهل أن منظومة القيم حية و متغيرة، وبالتالي فإنها عرضة للتغيير بمرور الزمن. إن موقف المؤلف العام يعبر عن حالة من الحزن و التمرد على الظروف المحيطة "السيئة".

إن المقالات الواردة في هذا الكتاب جديرة بالقراءة حيث أنها تعكس الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للزمن الذي كُتبت فيه من خلال وجهة نظر المؤلف الذي يتميز بنزعة وطنية. كما أنها تتيح فرصة مقارنة تلك الأوضاع بالأوضاع في الوقت الراهن.

مبرا سيدي

ترجمة عادل لاغة